

غامل . وبهذا يكون عدد العمال الزراعيين الذين اشتغلوا كمأجورين في القرى العربية نفسها حوالي الالف شخص فقط . وهذا يعني ان مشاكلهم مرتبطة بشكل عضوي بمشاكل واطواع الزراعة العربية المتخلفة ( التي لا تستطيع توظيف الا نسبة صغيرة من العمال الزراعيين ) من جهة ، ومرتبطة ايضا بأوضاعهم كعمال زراعيين مأجورين يعملون في قطاع الزراعة الاسرائيلي المتطور اقتصاديا ورأسماليا .

ان تخلف عمال الزراعة العرب عن الالتحاق بتقاية العمال الزراعيين التابعة للهستدروت ظاهرة تسقرمي الانتباه ، فأنل من خمس عمال الزراعة العرب ، كانوا منظمين في الهستدروت عام ١٩٦٨ . ويعود السبب الى الدور الذي تلعبه هذه المؤسسة التي أوجدت لترعى المصالح الصهيونية ، والتي تشكل جزءا لا يتجزأ من المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية وأنشئت أصلا لمحاربة العمل العربي والمنتجات العربية الزراعية . ولهذا فالوضع اليومي المباشر يستدعي السعي الجدي لإيجاد وضع نقابي فعال للعمال العرب عموما وعمال الزراعة العرب بشكل خاص اما عن طريق خلق الظروف القانونية والسياسية التي تسمح لهم بإنشاء نقابات خاصة بهم او طريق انشاء تنظيمات من نوع آخر كالتعاونيات والجمعيات والاتحادات التي تقوم في ظل غياب تنظيم نقابي عمالي مستقل برعاية مصالحهم النقابية وتحسين ظروفهم المعيشية والعمالية والفناء القوانين والإجراءات العنصرية التي تميز ضدهم . وان وضع حد لتدهور الزراعة العربية في اسرائيل ومن ثم تطويرها وتنميتها ورفع مستوى وسائل الانتاج فيها مرهون بتحسين اوضاع ومستوى العمال الزراعيين العرب ومحاربة الاضطهاد والقهر القومي الموجه ضدهم . ان نجاح هذه المهام يعتمد - في النهاية - على انتزاع الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وعلى مدى قدرة القوى الثورية والتقدمية في المنطقة على تحرير الاسرائيليين من الصهيونية .

#### اللاجئون الفلسطينيون والعمال الزراعي :

بينما كانت اغلبيية سكان فلسطين العرب قبل قيام اسرائيل ( ١٩٤٨ ) من اهالي الريف ، كانت الاغلبية العظمى ( حوالي ٨٠ ٪ ) من المهاجرين اليهود الى فلسطين من سكان المدن الاوروبية . وبهذا يكون الريف الفلسطيني قد تعرض الى اضطهاد مزدوج :

يتجلى في مجالات متعددة . فدخل الفلاح العربي مثلا يقل بكثير من نصف دخل الفلاح اليهودي . فقد نشرت اللجنة الشعبية للتحقيق الزراعي عام ١٩٦٠ بعض الحقائق التي تدعم هذا القول : لقد ذكرت هذه اللجنة ان متوسط دخل الفلاح العربي كان ما بين ( ١٥٠٠ و ١٧٠٠ ) ليرة اسرائيلية ، بينما كان متوسط دخل الفلاح اليهودي من انتاجه الزراعي يساوي ٢١٢٢ ليرة اسرائيلية ، واذا أخذنا بعين الاعتبار ان متوسط عدد افراد عائلة الفلاح العربي يفوق بكثير متوسط عدد افراد عائلة الفلاح اليهودي يتضح لنا ان دخل الفلاح العربي يتراوح ما بين ٢٥ ٪ و ٤٠ ٪ من دخل الفلاح اليهودي . هذا عدا عن المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة والمؤسسات الاسرائيلية للفلاح اليهودي وتحجم عن تقديمها الى الفلاح العربي . وما يقال عن الفلاح العربي بشكل عام يقال ايضا عن العامل الزراعي العربي اذ يتقاضى العامل اليهودي اكثر بكثير من العامل العربي .

يعمل ما بين ٣٠ ٪ و ٤٠ ٪ من الشغيلة العرب في قطاع الزراعة ( ويشكلون اكثر من خمس مجموع العاملين الزراعيين في اسرائيل ، وتجدر الملاحظة هنا الى ان عدد الشغيلة الزراعيين العرب ظل ثابتا تقريبا منذ الخمسينات وان نسبتهم الى مجموع الشغيلة تنخفض تدريجيا ) . لقد كان عدد العاملين العرب في الزراعة سنة ١٩٦٧ يساوي ( ٢٥٠٠٠ ) من مجموع العاملين العرب البالغ عددهم ٦٧٦٠٠ ألف يشكلون بهذا حوالي ٤١٢ ٪ من القوة العاملة العربية . وبشكل هذا الرقم حوالي ٢٢ ٪ من مجموع العاملين في الزراعة في اسرائيل . وتتضح حقيقة هذا الرقم اذا تذكرنا ان الاغلبية العربية في اسرائيل تشكل حوالي ١٢ ٪ من مجموع السكان ( كان عدد ما تبقى من العرب في اسرائيل عام ١٩٤٩ لا يزيد عن ١٧٠ الفا ، وصل الى ٢٩٧ ألفا سنة ١٩٦٧ و يبلغ عددهم الان حوالي ٤٠٠ ألف نسبة ) . ويعيش حوالي ٦٢ ٪ من العرب في اسرائيل في القرى يشكلون بهذا حوالي ٤٠ ٪ من مجموع سكان الريف في اسرائيل . وقد اشتغل في الزراعة ، وفقا لاحصاءات قوة العمل الاسرائيلية سنة ١٩٧٠ ما يعادل ٢٥٣ ألف عربي ، منهم ١٤٨ ألف ، اشتغلوا في أماكن سكنهم ( أي في القرى العربية ) و ١٠٥ ألف خارج تراثهم . وتفيد الارقام المتوفرة ان عدد العمال الزراعيين العرب بلغ في نفس السنة ١٢٤ ألف